



المخرجة سابين السبعلي: بلبنان بدن يعملوا مصري بسرعة... وفيلمى الجديد خطوة نحو السينما العالمية

Music Nation Office / أجرى الحوار - ميشال زريق

مخرجة لبنانية حملت هويتها اللبنانية إلى العالم من خلال خوضها تجربة تدرج ضمن إطار صناعة السينما العالمية... هي سابين السبعلي، والتي عملت في حقل التلفزيون والسينما متنقلة بين تونس، إيطاليا ودبي لتعود إلى بيروت حاملة معها حلم خوض التجربة السينمائية... في هذا الحوار العفوي نتحدث سابين عن مسيرتها المهنية، التحديات والصعوبات التي واجهتها خلال تصويرها الجزء... والذي تم تصويره في 14 بلدا حول العالم، وتوضح تفاصيل أكثر حول العمل "the lost backpack" اللبناني من فيلم

* بداية للذين لا يعرفونك سابين السبعلي، إختصري لنا مسيرتك في عالم الإخراج والتلفزيون...

- سابين السبعلي مخرجة لبنانية، درست في جامعة الـ Alba في بيروت، وانتقلت كي أندرج في تونس، ودخلت بعيد ذلك حقل الإنتاج والتصوير السينمائي والتلفزيوني بعد أن إنتقلت إلى إيطاليا، وعملت بعد ذلك في مجموعة دبي الإعلامية كـ Promotion Department Supervisor... وصولا إلى اليوم والفيلم الذي قمت بإخراجه إلى جانب 25 مخرج من مختلف أنحاء العالم...

الحقبة تصل إلى بلدان متعددة ويتم التعامل معها على أساس العقلية السائدة في كل بلد!

* نتحدث قليلا عن الفيلم وفكرته وعن الجزأ الذي صورته في لبنان...

- بدأت الفكرة، عندما قرأت إعلانا عبر شبكة الإنترنت لـ Ian Bonner و Marty Shea من الولايات المتحدة الأميركية عن نيتهم بالقيام بفيلم ذات توجه عالمي، تم التواصل معهم ووصلنا إلى صيغة الإنفاق... الفيلم مؤلف من 25 جزء صُوروا في 14 بلد (19 مدينة) في العالم تحت إدارة 25 مخرج، وقد إتخذ طابع فيلم Paris Je T'aime من ناحية التكوين ولكن تحكمه الإستمرارية المشهدية وليس أجزاء لا تمت بصلة الواحدة بالأخرى؛ والرابط الأساسي بين كل الأجزاء هو الـ backpack أو حقبة تصل إلى بلدان متعددة ويتم التعامل معها على أساس العقلية والمنطق السائد في كل بلد...

* لنوضح قليلا إعتقاد الـ backpack كرابط أساسي بين المشاهد... إلى ماذا ترمز؟

- بكل بساطة هذه الحقبة رمز للعولمة التي طرأت مؤخرا على العالم وجعلته قرية صغيرة تربط بين مختلف أصقاعه عوامل مشتركة تُترجم بحسب كل فرد بحكم البيئة التي يعيش فيها... وهذا ما يحدث في الفيلم عند وصول الحقبة إلى كل بلد.

* أخبرينا أكثر عن الجزء اللبناني من الفيلم...

- لنوضح بداية أن موقع لبنان الجغرافي بين الشرق والغرب وتاريخه والبيئة فيه يضعك على سكة مختلفة؛ يتحدث الممثلون بلغات ثلاثة فهذا الواقع اللبناني، لتكون إفتتاحية الجزء اللبناني على طريق العودة إلى القرية اللبنانية مرورا بالوسط التجاري فنرى هذا التفاوت الجميل في الصورة بين العمران الحديث والتقليدي... مع العلم أنها واجهتنا عقبات كثيرة خلال التصوير، كنا نصور بكاميرا واحدة على مدى ثلاثة أيام في فترة شهد فيها لبنان زيارة عدد من رؤساء الدول المجاورة فتعثر التصوير في المطار ولكن عمدنا إلى حل المعضلة في نهاية المطاف

* هل كانت هناك أي جهة داعمة على صعيد الإنتاج أو المبادرة كانت فردية؟

- المبادرة فردية، تكاليف المعدات كانت على نفقتي الخاصة، هذا وقد ساعدني عدد كبير من الأصدقاء من بين ممثلين (جويل يعقوب ونادين مقدسي وهي معلمة المسرح في جامعة الـ Alba، غسان نبوط، علي مكّي وتانيا موشيان)، مدير التصوير سمير كرم، نجيب مراد (production manager)، إدارة شركة Taxi Bleu، الصديقة جويل رباع والتي أخذت علي عاتقها تنفيذ الإنتاج، مهندس الصوت مهذب شانيه سار، كما أصحاب شركة Hedgehog للإنتاج، والحمدلله تكفل العمل بالنجاح! في حين معظم الافلام التي تتحدث عن الحرب تراها مدعومة...

* هل لديك معلومات عن أن زملاءك المخرجين قُدم لهم دعم في بلادهم؟

- أكيد!!

* هل كان ذلك عبر الجهات الحكومية والدولة؟

- لاحظت خلال عملي في هذا المشروع أننا كلما إتجهنا نحو الغرب كلما إزداد الدعم على عكس ما نعيشه في الشرق حيثما الدعم قليل حتى لا نقول أنه عدم!

كنت أفكر قبل إني بشبه الأوروبيين بطريقة العيش... بس طلعت غلطانة!

* بعد أن إنتهيت من التصوير وإطلعتي على أعمال باقي المخرجين، إلى من أنت أقرب على صعيد التفكير أو الإخراج؟

- "كنت أفكر قبل إني بشبه الأوروبيين بطريقة العيش... بس طلعت غلطانة!" نحن لا نشبه أحدا لا في طريقة التفكير ولا منطق العيش... نحن إستثنائيون، وكل غريب عن وطننا إنطبعت في ذهنه فكرة سواء مغلوطة أو صحيحة عنا...

* هل كان لديك فكرة أخرى أردت تنفيذها في الفيلم؟

- في الحقيقة كتبت عدة سيناريوهات، ولكن القيمون على المشروع رفضوها، لأنني وببساطة أردت نقل الواقع الذي نعيشه "مين منا ما بيخاف إذا لاقى شنطة مرمية على الطريق؟!"، ولكن الشرط الأساسي كان عدم الولوج في موضوعات الإرهاب، وإعتمدت الفكرة التي تم تصويرها في نهاية المطاف.

* ما هو المغذى الذي أردتم تقديمه عبر هذا الفيلم؟

- لغة السينما هي لغة أحادية موحدة بين الشعوب، وهذا ما سعينا إثباته عبر الفيلم كما تقرب وجهات النظر بين الثقافات المختلفة والشعوب المختلفة.

* هل تم اللقاء بينك وبين المخرجين الآخرين؟

- سيتم اللقاء قريبا عندما يدخل الفيلم في أول مسابقة في مهرجان للسينما.

أنا من الناس يللي ضد العولمة... ولكن!!

* بالحديث عن العولمة، هل تحبذين هذه الظاهرة؟

- "أنا من الناس يللي ضد العولمة" ولكنه قطار يسير بأقصى سرعته فلا يلتفت إلى معارضين أو مؤيدين.

* هل سنرى الجزء الذي صورته في الصالات اللبنانية، وهل فكرت بخطة تسويقية ترويجية للعمل؟

- كل مخرج مسؤول عن التسويق داخل بلده، وقد تم الإتصال بي من جانب عدد من المؤسسات الإعلامية ولكنني فضلت التريث على أن يبصر الفيلم النور قبل أن نتحدث عنه، على خلاف ما فعله الآخرون والذين

يفضلون التسويق مسبقا لأعمالهم... بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الذي يجمع كل الصور الخاصة بالفيلم والمقابلات التي أجريت مع المخرجين وموضوعات أخرى.

* برأيك من كان أنجح جزء في الفيلم؟

- لا يمكننا الحديث عن أنجح وأفضل جزء، الفيلم بمجمل أجزائه رائع!

* هل يؤثر الاختلاف الحاصل على صعيد الألوان والمشهدية وطريقة التصوير؟

- فضل القيمون على أن تتم الـ color correction الخاصة بكل جزء في البلد المعني، وهذا لا أراه يؤثر سلبا على الفيلم بل على العكس يعطيه طابع الاختلاف وخصوصية لكل مشهد.

* ما هي مشاريعك القادمة؟

- وقعت مع القيمين على هذا المشروع منذ بضعة أيام عقدا يقتضي بإقامة مشروع مماثل العام القادم إنشالله!

* وهل من خطوات تُذكر تقومون بها لإنجاح الفيلم والتسويق له؟

- في الحقيقة هناك إجتماعات مع لجنة كتاب غينيس، وهناك سعي لتسجيله الفيلم الوحيد والأول الذي عُني بإخراجه 25 مخرجا من مختلف بلدان العالم.

* أخيرا، هل إستفدتِ على الصعيد المادي من هذه التجربة؟

- بعيدا عن الغنى الثقافي والحضاري... لم أستفد ماديا من هذا المشروع، على العكس إستثمرت أموالي الخاصة لتصوير الجزء الخاص بي... "بلينان ما ييفكروا إنو يستثمروا أموالهم على المدى البعيد... بدن يعملوا مصاري بسرعة!"

لمشاهدة الـ Trailer، الرجاء الضغط على الرابط التالي:

<http://vimeo.com/15329124>